Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قال: فلما صليت الصبح استغفرت لأمير المؤمنين(١)، فهو يرى أنه ظلمه بشدة محاسبة.

فقال لي بعد ذلك: ألا تعمل؟ قلت: لا. قال: قد عمل من هوخير منك، يوسف صلوات الله عليه. (ولو كان سارقا خائنا ما دعاه إلى العمل مرة أخرى.).

قلت: إن يوسف نبي وابن نبي، وأنا ابن أمية. أخشى أن يشتم عمر عرضي ويضرب ظهري، وينزع مالي(١).

فهو لا يرى نفسه سارقا لكنه يخشى قوانين عمر وشدته على مال المسلمين وإن ظلم الولاة كما كان في حسابه مع كعب بن وهب في قلاص وأعبد باعها بمائتي دينار ولم يقبل منه أنه اتجر بمال له فقال: أما والله ما بعثنا كم لتتجروا في أموال المسلمين، أدها(٢).

وكما كان في مقاسمة عمرو بن العاص جميع ماله الذي فشا ولم يكن له مال من قبل (٣).

وكذلك استرد من أبي سفيان خرجين فيهما عشرة آلاف درهم أتى بهما عندما زار ابنه معاوية بالشام كما صادر من عتبة بن أبي سفيان مالا كثيرا وجده معه وهو عائد من الطائف بعد أن عزله عنها فصادره برغم دفاعه أنه خرج به ليشتري ضيعة. وأبيَااسترداده بعد تولية عثمان احتراما لقرار عمر رضي الله عنه، وهكذا كان حفاظه على مال المسلمين وكف الولاة عن الوقوع في الاستغلال أو الحرام لأن المال خضرة حلوة حذر منه رسول الله ﷺ بعد أن يفتح عليهم، فلم يخص عمر أبا هريرة بهذه الشدة بل هي سياسة عامة.

هي مصادرة ما يزيد في مال الوالي إذا كانت فيه شبهة ومقاسمته فيما فيه عمل له وجهد دون استغلال ولايته، والأخذ بالأحوط في جميع الأحوال مهما أغضب الولاة وأقاربهم ولنجمع ما قاله علماء التراجم والسِّير في هذه الواقعة لنرى وقعها على أنفسهم.

---

(١) العقد الفريد: ١/ ٤٦ (٢) العقد الفريد: ١/ ٤٦-٤٨. (٣) العقد الفريد: ١/ ٤٦-٤٨